حظا من الصلاة ولا يخفى ما في هذه الكناية من الدقة والفوايد فان
مبناها على كون الصلاة منهية عند المقابر على ما نص عليه في خبر لا تجلسوا
على القبور ولا تصلوا اليها حم عن زيد بن خالد الجهني
لا تتخذوا شيا فيه الروح غرضا اي هدفا ترمي بالسهام ونحوها لما فيه
من العبث والتعذيب قاله لما راي ناسا يرمون دجاجة محبوسة للرمي
والنهي للتحريم لانه لعن فاعل ذلك في خبر ولانه تعذيب وتضييع
مال بلا فايدة م في الذبايح ن ه عن ابن عباس ولم يخرجه البخاري
لا تترك هذه الامة شيا من سنن بفتح السين اي طريق الامم
قبلهم حتى تاتيه زاد في رواية شبرا بشبر او ذراعا بذراع طس عن
المستورد بن شداد قال الهيثمي ورجاله ثقات
لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا اراد بالنار نارا بخصوصها وهي
ما يخاف منها الانتشار قال النووي هذا عام يشمل السراج وغيره
واما القنديل المعلق فان خيف منه شمله الامر بالاطفا والا فلا
لانتفا العلة ق د ت ه عن ابن عمر بن الخطاب
لا تمنوا بحذف احدى التاءين الموت فيكره ذلك وقيل يحرم لما فيه
من طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من جزيل الفوايد وجليل
العوايد كيف وفي زيادة الحياة زيادة الاجور بزيادة الاعمال
ولو لم يكن الا استمرار الايمان لكفى فاي عمل اعظم منه ثم انه اطلق
النهي هنا وقيده في غير ما حديث بكون تمنيه لضر نزل به والمراد
الدنيوي لا الديني بدليل خبر لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل
الى اخر الحديث الاتي ومن المجموع عرف ان المنهي تمنيه لضر دنيوي
ولضر ديني لا باس فان تجرد عنهما فمفهوم التقييد بالضر انه
غير منهي غير ان اوجه الانظار كما قاله الحافظ العراقي ان التقييد
غالبي اذ الناس لا يتمنون الا لضر فالمفهوم غير معمول به نعم
قد استفاض عن جماهير السلف تمنيه شوقا الى الحضرة المتعالية
الاقدسية ولا شك في حسنه بالنسبة لمقام الخواص هذا وليس لك
ان تقول اذا كانت الاجال مقدرة لا تزيد ولا تنقص فتمني الموت
لا اثر له فالنهي عنه لا معنى له لانا نقول هذا هو حكمة النهي لانه
عبث لا فايدة له وفيه مراغمة المقدور وعدم الرضى به ولا يشكل
على كون تمنيه لا يوثر في العمر لتقديره قول النبي في اليهود لو تمنوه
لماتوا جميعا لان ذلك يوحي في خصوص اوليك فرتبت اجالهم

علي

على وصف ان وجد ماتوا والا فلا والاسباب مقدرة كما ان المسببات
مقدرة ه عن خباب بن الارت ورواه احمد والبزار وزاد فان هول
المطلع شديد قال الهيثمي وسنده جيد
لا تمنوا لقا العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة وقلة
الاهتمام به وهو مخالف للاحتياط ولانهم قد يبصرون استدراجا
ولان لقا الموت اشق الاشيا على النفس والامور الغايبة ليست كالمحققة
فلا يومن ان يكون عند الوقوع على خلاف المطلوب وتمني الشهادة لا يستلزم
تمني اللقا واخذ منه النهي عن طلب المبارزة ومن ثم قال علي كرم الله وجهه
لابنه لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك لها اخرج اليه لانه باغ وقد
ضمن الله نصر من بغي عليه ولطلب المبارزة شروط مبينة في الفروع
اذا جمعت امن معها المحذور في لقا العدو واذا لقيتموهم اي العدو
يستوي فيه الواحد والجمع قال تعالى فانهم عدو لي فاصبروا اي اثبتوا ولا
تظهروا التالم ان مسكم قرح فالصبر في القتال كظم ما يولم من غير
اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل ان الله مع الصابرين قال
الحرالي فيه اشعار لهذه الامة بان لا يطلب ابتدا وانما تدافع من
معها من اقامة دينها كما قال تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا فحق المومن ان ياتي الحرب ولا يطلبه فانه ان طلبه فاوتيه
عجز كما عجز من طلبه من الامم السابقة ويتمسك به من منع طلب
المبارزة وقد يمنع وينبه بهذا الخبر عن افة التمني وشوم الاختيار
لانهما ليسا من اوصاف العبودية اذ التمني اعتراض نفاه الله عن العباد
بقوله ما كان لهم الخيرة لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
فمما ظهر من افات التمني ما قصه الله عن ادم في تمني الخلود في جوار
المعبود فعدمه وتعب فاتعب وموسى تمنى الروية فخر صعقا وداود
سال درجة ابايه ابراهيم واسحاق فاوحى الله اليه اني ابتليتهم فصبروا
فقال احبر فاصابه ما اصابه وجرى ما جرى وتمنى سليمان الف ولد
فعوقب بشق انسان وتمني نبينا هداية عمه فعاتبه الله بقوله
انك لا تهدي من احببت تنبيه قضية تصرف المولف
ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل له بقية مفيدة كان ينبغي
للمولف ان لا يحذفها ونص البخاري ان رسول الله في بعض ايامه
التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس اي خطيبا
فقال ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو واذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا